

الفائق في غريب الحديث

- المصدر موضعه . وأُ نَشَأُ يستعمل استعمال طَفِرَق وأَخَذ . إِنْ الناس قُحِطُوا على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَقَايَعِ الْغَرِّ قَدِ فَصَلَى بِأَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ ثُمَّ قَلْبَ رِذَاءِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ضَاعَتْ بِلَادُنَا وَأَعْيَبَتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا . اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا الْحَائِمَةَ وَالْأَنْعَامَ السَّائِمَةَ وَالْأَطْفَالَ الْمُحْتَلَّةَ .

ضحى قالوا في ضَاعَتْ : هي فاعلات من ضَحَى إذا برزت للشمس ومعناها كأنها بارت غيرها من البلاد في الضحى ولعدم النبات وفقد ما يستتر أديمها من العشب . وعندنا أنها مما رواه ابن الأعرابي وهو الثقة المأمون قال يقال : ضاحت عظامه إذا تحركت من الهزال وبرزت حتى يرى الناظر جملها . ضَيْحًا وضَيْحًا وضَيْحًا وضَيْحًا . وأنشد : ... إما تريئني كالعريش المضروب . . . ضاحت عظامي عن لقي مفروج . . . فقد شهدت اللهو غير التزليج . . .

الحائمة : التي تحوم حول موارد الماء أي تدور ولا ترد لعدم الماء ويقال : كان عمر بن أبي ربيعة عفيفاً يصف ويصف ويحوم ولا يرد قال : ... وإن بنا لو تعلمين لغلالة ... إليك كما بالحائمت غليل . . .

المحذول : المهزول لسوء الرضاع يقال : أحوذله أمه وقد يكون : أن يحذله الدهر بسوء الحال . يبعث السحاب فيضحك أحسن الضحك ويتحدث أحسن الحديث . ضحك أراد البرق والرعد وكأنه إنما جعل لعمع البرق أحسن الضحك وقصف الرعد أحسن الحديث لأنهما آيتان حاملتان على التسبيح والتهليل